وبُعْدُ الدار وقد قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم حين وقع منهم ما ذكرنا
والله لا تنتهون حتى يحل بكم عقابه عاجلا فما منهم الا من اخذته رعدة
وقال لهم بئس القوم انتم لنبيكم وقال لما اراد مفارقة اصحابه في ذلك
الوقت ابشروا فان الله مظهر دينه ومتم كلمته وناصر نبيه ان هولاء الذين
ترون مما يذبح الله بايديكم عاجلا قال عثمان فوالله لقد رايتهم وقد ذبحهم الله
بايدينا وانقسم الكفار في امره الى قسمين فجماعة منهم نهتهم عن التعرض له كما
قال لهم عتبة بن ربيعة لما سمع قراءة سورة فصلت يا معشر قريش اطيعوني
واجعلوها فيَّ خلوا بينه وبين ما هو فيه فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم
وان اظهره الله على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به فقالوا
سحرك يا ابا الوليد بلسانه فقال ذا كرائي فيه واصنعوا ما بدا لكم وما
انتهت عنه قوم منهم بل استمروا على ما هم عليه من الايذا فابيد
وهلك الامار والنها بصيغتي الافراد او بصيغتي الجمع فقد قتل عقبة
القائل لهم ذلك يوم بدر كما قتل من المقول لهم ابو جهل وغيره في يوم بدر ايضا
وتعاطوا اي الكفرة في احدٍ بالتنوين مصروفا مراعاة للوزن صلى الله
عليه وسلم منكر القول وصاروا مستمرين على مثل ما تقدم منهم من الخوض
في الباطل ونطق الاراذل لا اخسا العورا وهي الكلمة القبيحة والفحش
في القول ولم يزالوا على ذلك حتى اهلكهم الله في الدنيا والاخرة ثم كان
عاقبة الذين اساوا السوأى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن كل
رجس اما بدل من قوله العورا واما مبتدا يزهو الخلق السو سفاها
وهو السفه وعدم الحلم جملة يزهو على الاول حال وعلى الثاني خبر وسفاها
مفعول له او لـ يزهو عليها والملة العوجا الباطلة معطوف على الخلق السو

فانظروا

فانظروا بحاستي البصر والفكر والتامل كيف كان عاقبة القوم الذين
فعلوا هذه القبائح في الدنيا والاخرة من الهلاك فيهما وانظروا ايضا ما
ساق للبدي اللسان البذا الواقع منه بالمجة والمد وهو
الفحش من الخزي والنكال ثم بين جملة ما ساق للبدي بالجملة الواقعة
بعدها في قوله وجد البدي السب الصادر منه فيه اي في النبي
صلى الله عليه وسلم سما مهلكا المفعول الثاني لوجد ولم يدر الساب
المذكور ذلك لما هو عليه من الاصرار عليه من البغض والايذا ووجه
السب سما كان في اللفظ والمعنى اما في اللفظ فاشار اليه باذ التعليلية
من قوله اذ الميم في مواضع با اي تاتي بدلا عنها في كلمتها كقولهم في بدٍ ميد
واما في المعنى فلانه اهلكه كما يهلك السم من دخل في بدنه بل اهلاك
السب اعظم من اهلاك السم لان اهلاك السم مختص بالدنيا واهلاك السب
في الدنيا والاخرة ثم بين وجه الشبه بين الساب والزبا وقد كانت
ملكة قتل جذيمة الابرش اباها وكان ايضا ملكا فتحيلت على جذيمة
وقتلته بثار ابيها فجاء ابن اخته عمرو وتحيل عليها ليقتلها اخذا بثار خاله
فلما وصل اليها وتحققت انه قاتلها ابتلعت فصا مسموما وقالت
بيدي لا بيد عمرو فوصل ذلك السم الى باطنها فهلكت لوقتها مع ضربة عمرو
لها وفاته تعذيبها كما عذبت خاله جذيمة فانها بسطت له نطعا
وفصدته واستمر دمه يجري الى ان مات فلهذا قال كان من فيه
اي من في الساب فلله بذيه فهو اي الساب في سو فعله بنفسه
الزبا وهي بتشديد الزاي والبا او كان الساب هو النحل وهو الطائر
الذي منه الشمع والعسل فرصها لمن نوصه يوجب الحتف اليها

Copyright © King Saud University